(الإحسان إلى الخلق عند النبي ﷺ وكيف نتحلى به)

حديث اليوم عن الإحسان عند النبي ﷺ وكيف نتحلى بذلك، وإليكم هذه المواقف من السنة المطهرة.

1- روى الإمام البخاري في الأدب المفرد والحاكم في مستدركه وصححه الذهبي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (كان النبي ﷺ إذا أتي بالشيء يقول: اذهبوا به إلى فلانة، فإنها كانت صديقة خديجة، اذهبوا به إلى بيت فلانة، فإنها كانت تحب خديجة). وروى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: «وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيُهْدِي فِي خَلَائِلِهَا مِنْهَا مَا يَسَعُهُنَّ».

وروى الحاكم عنها رضي الله عنها قالت: (جاءت عجوزٌ إلى النبيّ ﷺ وهو عندي، فقال لها رسول الله ﷺ: من أنتِ؟ قالت: أنا جثَّامةُ المزنيَّة، فقال: بل أنتِ حسَّانةُ المزنيَّة، كيف أنتُم؟ كيف حالكم؟ كيف كنتُم بعدنا؟ قالت: بخيرٍ بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، فلما خرجت قلتُ: يا رسول الله تُقبِلْ على هذه العجوز هذا الإقبال؟! فقال: إنها كانت تأتينا زمن خديجة، وإنَّ حُسْن العهد من الإيمان)... هذه صورة من صور إحسان النبي ﷺ، لقريبات زوجته السيدة خديجة وصاحباتها بعد موتها، فكيف كان إحسانه لهن في حياتها وكيف كان إحسانه ﷺ لزوجته!

2- روى الإمام أحمد عن عثمان بن عفّان رضي الله عنه في خطبة له: إنّا والله قد صحبنا رسول الله ﷺ في السّفر والحضر، وكان يعود مرضاناً، ويتبع جنائزنا ويغزو معنا، ويواسينا بالقليل والكثير.

إنها صورة من صور إحسان النبي ﷺ بأصحابه يواسيهم ويزورهم ويقف معهم في أحزانهم وأفراحهم.

3- كان النبيّ ﷺ أحسن النّاس تعاملاً مع جيرانه، وكان دائم الوصيّة بالجار، أخرج الإمام مسلم عن أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ»**. وأوصى النبي ﷺ أبا ذر فقال: **«يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ»**.

والحاصل أن الإحسان إلى الخلق كان خلق النبي ﷺ وكان معروفاً به، والمتوقع أن يكون هذا خلُقك وأن تكون معروفاً بذلك.

- خرج عبد الله بن جعفر إلى ضيعة له فنزل على نخيل قوم، فيها غلام يقوم عليها وعنده ثلاثة أقراص خبز، فدخل كلب فدنا منه فرمى إليه بقرص فأكله ثم رمى إليه بالثاني فأكله ثم بالثالث فأكله، وعبد الله ينظر إليه، فقال عبد الله: يا غلام كم قوتك اليومي؟ قال: ما رأيت قال: فلم آثرت الكلب؟ قال: لأن أرضنا ليست بأرض كلاب وأخاله قد جاء من مسافة بعيدة جائعا فكرهت رده، قال فما كنتَ صانعا اليوم؟ قال أطوي يومي هذا، فقال عبد الله بن جعفر: والله إن هذا لأسخى مني فاشترى النخل والغلام وأعتقه ووهب له النخل.

إنَّ الإحْسَان إلى الخلق يفرح القلب ويشرح الصَّدر ويجلب النِّعم ويدفع النِّقم. ويعود على المحسن بالخيرات.

مما يساعد على التحلي بخلق الإحسان للخلق: أولاً: تذكر ثواب الإحسان وأنه يورث محبة الله تعالى ومحبة الخلق، **ثانياً**: قراءة سير أهل الإحسان وصحبتهم، **ثالثاً**: بادر ببذل الإحسان استطاعتك، وكرر ذلك كلما استطعت لأن الخير عادة.

والحمد لله رب العالمين